رابط المادة على منصة باحث

محاضرات نافعة للشيخ عبدالله الغنيمان

أول واجب على المكلف عبادة الله جل وعلا | محاضرة العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

دجل والظلال المعتقدات معتقدات فاسدة الاحياء والاموات ويخلصها كذلك من اله المادة التعلق بالطواغيت الماديين وكل مخلوق لان الاب اما ان يكون عبدا خالصا او يكون عبدا مشوبا مشتركا بين - 00:00:00

الهي بين الهة كثيرة اذا لم يكن العبد خالصا لله جل وعلا ما هو مشرك في الشرك والمقصود ان التوحيد عيد الرؤية اوعى يخلص الانسان من انه يعتقد ان احدا له تصرف مع الله جل وعلا - 00:00:37

لا في الشفاعة ولا في الافعال ولا في غيرها فهو يخلصه من قيود العبودية لغير الله التعلق بالاحياء والاموات يكون العبد مع الناس حرا عزيزا كريما ومع الله عبدا خاضعا ذليلا خائفا راجيا - 00:01:14

وهو الذي يجب على العبد ضيعتني به اشد الاعتناء ويحذر اشد الحذر بان ينحرف عنه لان الانحراف عن هذا الخسران الاكبر والخلود في جهنم اقسام التوحيد الثلاثة متلازمة يلزم من - 00:01:42

الاتيان بواحد ان يأتي بالاثنين ولا يكفي واحد ولا اثنان لازم ان تكون الانسان عند هذه الاقسام كلها على ما هو عليه في كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:11

ولكن توحيد الربوبية امر تبري فطري خلقي الرب هو المربي الخالق الرازق الناصر الهادي المتصرف الرب هو الذي يربي عبده فيعطيه خلقه الذي تتم حياته به ثم يهديه الى جميع مصالحه - 00:02:38

توحيد الربوبية هو العلم بان الله تعالى هو مالك الاشياء كلها وهو موجدها وهو المتصرف فيها على ما يريد الامر كله راجع اليه تعالى وتقدس من خلق السماوات ومن فيهن وتصريفي شأنها - 00:03:10

وخلق الارض وما عليها وما فيها من معادن واسرار وخا الرياح وتصريفها والسحب وتسخيرها يحمل الماء الى ما شاء الله تعالى من الاماكن ينزله وبه تحيا الارض الميتة كذلك اول موجز للارزاق - 00:03:36

الحيوانات والدواب والاناسي الاحياء والاحياء والاماتة بيده جل وعلا وتنظيم الامور الامور كلها الكونية كلها بيده فلا يقع حركة ولا سكون ضرورة او كبر الا بارادته ومشيئته تعالى وتقدس فهو تعالى المتصرف في الكون كله - 00:04:03

من بدايته من بداية وجوده الى نهايته الى ما شاء الله تعالى وهذا يقر به المكلفون العاقلون من مؤمن وكافر الا من عاد وكابر والمعاندة لا لا يجدي معها دلالة - 00:04:35

ولا استدلال ولا تزيدوا الادلة لمن عانت الا تماديا في الظلام وانما خلق له الحديد كما قرن الله جل وعلا انزال الحديد مع انزال الكتاب لان الناس ينقسمون الى قسمين - 00:05:00

اسم يريد الحق اذا تبين له اتبعه وقسم يريد الباطل فهو يجتهد في ان يكون الباطل هو المسيطر هؤلاء لابد من جهاد قال الله تعالى انهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون - 00:05:23

بين تبين الله تعالى ان الكفار يعلمون ان ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم حق وقال تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمعوا الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين - 00:05:50

وما انت بهاد العمج عن ضالتهم ان تسمعوا الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون وقد عرف في ما مضى وما ذكره الله جل وعلا فرعون

في تجاهله وانكاره لله جل وعلا - 00:06:09
قال الله جل وعلا عنه جاءه موسى بالبينات والهدى وقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر قال عنه وعن قومه وجاهدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ولهذا - 00:06:39
قال منكرا على موسى وما رب العالمين يعني كأنه يكون هو الرب وهو ينكر امورا لا ينكرها من عنده ادنى شيء من العقل كذلك يزعم امور لا يمكن للمخلوق ان يصل اليها - 00:07:08
قال له موسى عليه السلام رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يعني موجد السماوات والارض والمتصرف فيهما ومع ذلك قال لعنه الله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون - 00:07:41
لماذا مجنون لانه ما يعبده ويقول انك انت ربنا قال موسى عليه السلام رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم ان كنتم تعقلون. اذا كان في عقل في استعمال له - 00:08:10
هذا امر واضح وجلي وما زعمه بعض المتكلمين ان قول فرعون وما رب العالمين استفهام عن ماهية الرب يعني ما هو الرب؟ هل هو من كذا؟ هل هو من كذا - 00:08:34
هذا غير صحيح هذا باطل هذا ما يسأل عنه ولا يمكن الجواب عنه ان موسى عليه السلام لم يأتي بالجواب على الوجه الصحيح هذا كلام باطل واخذ هذا من كتاب الله غير صحيح - 00:08:52
هو زعم باطن بالاستفهام للانكار. يعني ينكر ان يكون هناك رب غير كما دلت عليه الايات وسبق قول الله جل وعلا وجاهدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا كذلك قول قول الله جل وعلا في - 00:09:16
كفار قريش فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. الجحود هو الامور الظاهرة وكذلك قال موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر هؤلاء مشيرة الى الايات التي جاء بها - 00:09:40
اي اية باهرة العصا الذي عصا عادي اخذه من الشجرة يلقيه ثم يصبح ثعبان كبير يهرب منه من حوله ثم يلقيه فيلتئم الناس الوادي من الحبال والعصي وهو على وضعه - 00:10:11
هذا من اعظم الايات واكبرها ومع ذلك يقول موسى هذا سحر ولما امن السحرة لانهم يعرفون حقيقة السحر ان هذا اية من ايات الله جل وعلا امنا برب موسى وهارون - 00:10:41
قال لهم فرعون انه كبيركم يعني موسى كالذي علمكم السحر متى علمهم السحر وكان نشأته في بيت فرعون لان فرعون قال له جلساء وسحرته الكهنته الذين عنده انا نجد ان ملكك سوف يذهب على يد رجل من بني اسرائيل - 00:11:06
عند ذلك قال سوف نقتلهم نقتل ابناءهم ونستحي نساءهم فسار على هذا النهج وكان يستعبد بني اسرائيل في امورهم التي يعملونها من البنا ومن الحرث ومن غير ذلك جعلوهم لهم عبيد - 00:11:41
كما قال موسى عليه السلام لما قال له الم ربك فينا وليدا قال له تلك نعمة تمنها علي بني اسرائيل بنو اسرائيل كلهم كانوا عبيدا لك وانا لما كنت عندك يعني تمن علي بهذه النعمة - 00:12:10
وعلم ان هذا لا جواب عنه المقصود انه كان يقتل ابناءه ومن حكمة الله جل وعلا وقدرته ان يكون هذا الولد الذي يكون على يده ذهاب ملك فرعون يتربى في بيته ويأكل من طعامه - 00:12:33
يعني قدرة الله جل وعلا هذا امر واضح والمقصود انه كان متيقنا يعني فرعون متيقنا انه موسى رسول من الله جل وعلا وان هذه الايات من العصا واليد والجراد والقمل - 00:13:00
غير ذلك من الايات الكثيرة التي اعطاها الله جل وعلا موسى ايات موسى ما اقتصرت على التسع التي ذكرت يا كثيرا اه هو ينكر هذا ويعاند ويكابر وكل من انكر وجود الله تعالى فلا يخلو من العناد والكبر - 00:13:22
اما غير المعاند فانه يعترف بان الله لا منازع له في الملك والايجاد والخلق والتصرف والقهر والتدبير اولا مشارك له في ذلك ولا يجوز ان يكون له مشارك ايضا في العبادة - 00:13:52

الله وتقدس كما قال الله جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:14:10

هذه الاية التي قالها فيها بعض العلماء انها تقتلع شجرة الشرك من من جذورها لانه ذكر التقديرات الاربعة التي هي اما ان يكون مشاركا للمتصرف هذا لوفي قال جل وعلا - 00:14:31

قل ادعو الذين زعمتم وكلمة زعم في اللغة وكذلك في القرآن تدل على الكذب يعني توضع للكذب يعني انهم كاذبون في هذا الزعم هذا كذب ادعوا انهم الهة ليسوا الهة - 00:14:57

بل هم عبيد ضعفاء ادع الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. الذي لا يملك هذا المقدار مقدار ذرة ما قيمته ليس له اي قيمة - 00:15:14

هذه على صفة المخلوقين كلهم. لا يملكون مع الله مثقال ذرة لا في السماوات ولا في الارض هذه واحدة. الثانية انه التقدير الثاني قد يقال انهم لا يملكون ولكنهم يشاركون المالك - 00:15:34

فهذا التقدير ايضا وما لهم فيهما من شرك يعني ما لهم في السماوات والارض من اشتراك كلها مملوكة لله جل وعلا حقه هذا التقرير الثاني ثالثا يقال هب انهم لا يملكون شيئا - 00:15:56

ولا لهم فيها اشتراك ولكن يكونون له اعوانا ووزراء فنفى هذا قال وما له منهم من ظهير المعاون ومساعد المتصرف وحده جل وعلا وهو المالك وحده جل وعلا باقي التقدير الرابع - 00:16:20

يعني هذه كلها بطلت ان يكون مالكين شيء او مشتركين مع المالك فيها او يكونوا ضعراء ووزراء نوفيت هذه بقيت الشفاعة يقول ايضا ما يملكون هذه الامور ما يملكونها ولكنهم - 00:16:56

يشفعون هذا الزعم ايضا. قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فهذا تضمن ان الشفاعة تنقسم الى قسمين شفاعة واقعة ونافعة وهي التي تكون باذن الله بعد رضاه عن المشفوع له - 00:17:17

هذه التي تقع اما ما عدا ذلك فكلها باطلة الشفاعة التي تزعم من انها المشتركين او ان الانسان انه يتخذ شفيعا من المخلوقين او غير ذلك فكلها باطلة الشفاعة تطلب من الله. وهي لله جل وعلا - 00:17:45

يمن بها على من يريد ان يكرمه وكذلك من يريد ان يرحمه اذا اراد رحمة انسان امر من يكرمه بان يشفع له والامر كله لله. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:18:08

هذه حقيقة الشفاعة كلها مبنية وهذا هذا المعنى الذي قال فيه بعض العلماء ان هذه الاية اقلع شجرة الشرك من جذورها ولكن لمن يفهمها ومن يعتقد ذلك والله عز وجل فطر جميع خلقه على معرفة هذا النوع من التوحيد - 00:18:29

الذي هو حتى البهائم البهايم تفزع الى الله جل وعلا عندما تضام ما هو معلوم لمن له صلة بها ولذلك يلجأون اليه عند النوائب ويفزعون الى الله كلما الجأتهم الازمات - 00:18:56

والمت بهم الكربات اصابتهم النكبات ليخلصون له العبادة عند ذلك. ولكن هذا كان في المشركين العقلاء اما الذين اهدرت عقولهم بنى عليها الشيطان عشه ونسج ذلك وفرح بهذا كانوا لا يفعلون هذا. بل اذا وقعوا في الازمة - 00:19:21

والشدة والكرب زاد شركه وهرعه الى المقبورين يسألونه ويتضرعون عنده للاسف هذا الامر الان ينميه الكفار حتى يبقى المسلمون على هذا الاسر يتصرفون فيهم كيف يشاؤون كما لجأ اليه كبراء الملاحدة - 00:19:55

وقت الشدة مثل فرعون انه لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وقيل له الان ما يفيد مع انها وقعت في في الموت - 00:20:32

ما يفيدك الرجوع الى الحق والاعتراف ان الذي يعاين الموت تراه بعينه انقطع امره وانتهى لا تقبل لهم توبة ولا رجوع لهذا اخبر جل وعلا انهم انكروا وجود الله تعالى وقت المجادلة لموسى عليه السلام عند العافية - 00:20:56

فلما ادركهم الغرق ذهب عنادهم طرفوا بالحق الذي كانوا ينكرونه عنادا وتكبرا قال الله جل وعلا تجاوزنا ببني اسرائيل البحر. فاتبعهم

فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل - 00:21:29
وقال تعالى ولا رأيتكم من اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة غير الله تدعون ان كنتم صادقين. بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون - 00:22:02
هذا صريح في انهم يعلمون ان الله هو المالك لكل شيء المتصرف فيه فيما يشاء ولهذا صار الاقرار بهذا النوع من التوحيد لا ينفع ولا ينجي من العذاب ولا يجعل الانسان مسلما - 00:22:22
توحيد القصد والنية والارادة والتوجه والمقر بتوحيد التصرف والملك لا يصير به مسلما كما دلت على ذلك ايات كثيرة من كتاب الله جل وعلا. قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - 00:22:40
وقال تعالى كل من يرزقكم من السماوات والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر سيقولون فسيقولون فسيقولون الله فقل افلا تتقون - 00:23:06
سيقولن الله قل افلا تتقون؟ يعني مع اعترافكم بهذا الامر وعلمكم به يقعون في الشرك يدعون غير الله معه هذا تناقظ ترك للحق
وقال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله - 00:23:30
ايات القرآن في هذا كثيرة هي تدل على ان الكفار يعني القدامى انهم يؤمنون بهذا القسم الى التوحيد ولم يجعلهم ذلك مسلمين الفوق هذا كانوا يخلصون الدعاء لله الذي هو توحيد العبادة في حالة الاضطراب - 00:24:05
ثم يعودون الى شركهم في الرخاء. كما قال الله تعالى عنهم فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين السلام فلما نجاهم الى البر اذا هم يفلكون ومعنى قوله تعالى - 00:24:32
ادعوا الله مخلصين له الدين انهم توجهوا الى من معنى قوله دعوا الله مخلصين لانهم توجهوا الى الله وحده بالعبادة من الدعاء والتضرع واللجوء الى الله جل وعلا وحده فقط - 00:24:53
والذل والخضوع له والرغبة والخوف والالتجاء بعلمهم ان شركاءهم معبوداتهم لا تملك لهم نفعا ولا تستطيع ولا يستطيعون افعل عنه وانما الامر كله بيد الله تعالى وحده والذي سيرهم مشركين - 00:25:12
واوجب خلودهم في النار هو زعمهم ان اصنامهم ومن يتوجهون اليهم يشفعون لهم عند الله ما هو انهم يعتقدون ان اسلامهم ومعبوداتهم ان لها خلق ولها تصرف ولها الله اشتراك هذا ما ما كان يعتقده احد - 00:25:40
اذ قال الله جل وعلا ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض - 00:26:09
سبحانه وتعالى عما الذي لا يعلمه الله لا في السماء والارض لا وجود له معدوم هذا من الامور التي نوضح الامر تماما والمعنى ان الله لا يعلم احدا يشفع عنده - 00:26:24
لهؤلاء من اهل السماء ولا من اهل الارض ان الشفاعة لله وحده ولا احد يستطيع ان يشفع عند الله حتى يأمره بذلك ويأذن له في من يشفع لمن يشفع فيه واذا كان الله جل وعلا - 00:26:46
لا يعلم شافعا لهم لا في السماوات ولا في الارض الشافع لا وجود له قصده ومن الضلال الذي ومن الجهل ان الانسان مثلا يأتي الى رجل من الناس ويقول اشفع لي - 00:27:11
يوم القيامة كذا وكذا هل يملك شيء ما يملك شيء مع الله اصله المفروض ان تتجه الى الله تقول اللهم شفع في الشفعاء الذين تأذن لهم بالشفاعة الامر كله يعود الى الله جل وعلا - 00:27:27
روى الحاكم والدار قطني وابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة عكرمة لابن ابي جهل فركب الباب اصابهم عاصف وقال اصحاب السفينة اخلصوا اخلصوا الدعاء فان الياتكم لا تغني عنكم ها هنا شيئا - 00:27:51
والله لئن لان من هذا البحر الذي لم ينجيني من هذا البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره. اللهم اللهم ان لك علي عهدا عافيتني وانجيتني مما انا فيه - 00:28:15

ان اتي محمدا ساضع يدي في يده لاجدنه الا عفوا كريما قال فنجا فاسلم لانه عاقل وعقل الامر كما ينبغي كان غيره يعود الى شركه كما كانت عادته قال قتادة - 00:28:42

الخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك ثم ولهذا ذكر شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في القواعد التي ينجد انسان من الهلاك شركة ان شركة اهل هذا الزمان اعظم من شرك الجاهلية الاولى - 00:29:11

المشركون اليوم اعظم شركا مما ممن بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا يتبين سفاهة عقول مشركي هذا الزمان ايضا من شركهم وانه لم يصل الي شرك السابقين - 00:29:43

مشركو وقتنا هذا يخلصون الدعاء تزداد انابتهم ويتضاعف ذلهم وخضوعهم لمن يعبدونه من دون الله ممن يدعون لهم الولاية عندما يقعون في الشدائد اذا وقعوا في الشدائد والكربات فان شركهم يزداد - 00:30:03

ويعظم ويبعدون عن الله اكثر مما كانوا الى ما كان عليه المشركون السابقون كذلك سيقعون في الشرك الظاهر الجلي الذي يتضاعف جلهم وخضوعهم لمن يعبدونه من دون الله تعالى عندما ينالهم شيء من - 00:30:33

الكروبات الشدائد يدعون لهم يدعون لهم بالولاية عندما يقعون في الشدائد يقولون انهم هم الذين ينجون من هذا فان قدر انه آآ وافق القدر خلصوا من هذا الامر هذه الكربة - 00:31:13

يضيفون الامر الى الهتهم وان قدر انه لا ينالهم شيء من ذلك يعتذرون عن الهتهم بانهم ما جاءوا بالامور التي ترضيهم لو انهم ما وفوا لهم بنذولهم وما اشبه ذلك. لا - 00:31:40

ما هو واقع نشاهد من هؤلاء نسأل الله العافية يشركونهم مع الله تعالى الربوبية ويجعلون لهم التصرف والهداية وجلب المنافع كما يقولون ان كثير منهم في طنطا انهم يقولون لا يدخل - 00:32:03

شيء الا باذن السيد البدوي ولا يخرج منها شيء الا باذنه هذا يقوله عاقل نسأل الله السلامة ولكن الهداية بيد الله جل وعلا اذا اراد الله جل وعلا الانسان عن كل شيء - 00:32:30

الهداية وجلب النفع يجعلونها لهؤلاء مع مشرك العرب في زمن الرسول وما قبله ما كان احد منهم يدعي ذلك لالهتهم وانما كانوا يقولون انها تشفع لهم عند الله وتقربهم لانها لا ذنوب لها. هكذا يزعمون - 00:32:57

كما قال الله جل وعلا نعبده من لا ليقربونا الى الله زلفى يعني يشفعوا لنا قال جل وعلا عنهم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم لله ليقربونا الى الله دونه - 00:33:24

الى الله الزلفى يعني يشفعون له ومع ذلك لم يكن شركهم مستمرا في كل وقت هؤلاء المشركين الذين يزعمون انهم مسلمون هم يأتون بالمتناقضات قل لا اله الا الله ويصلي ثم يذهب - 00:33:46

يدعو المقبورين وجود هذه الاضرحة وغيرها في بلاد المسلمين ظاهرة محسوسة يعني في كل وقت للشدائد يخلصون العبادة لله العبادة لله جل وعلا يعني اولئك ومن سفاهة هؤلاء انهم جعلوا الشرك الذي هو اعظم الذنوب افضل اعمالهم - 00:34:09

ورموا من انكر عليهم ذلك بالجفا وتنقص الاوليا بانهم خوارج يكفرون المسلمين وذلك لانهم جهلوا معنى العبادة ومعنى الاله ظنوا ان معنى الاله الرب الخالق المحيي المميت القادر على كل شيء - 00:34:49

وظنوا ان الدعاء والاستغاثة ليست عبادة وانما هي توسل جائز ان يوضع في مخلوق ذلك توسلا وتعلقا لان القرآن صرح ان عبادة غير الله كفر استبعدوا ان تكون هذه الاعمال التي ادركوا عليها اباءهم وقومهم - 00:35:16

من اعمال المشركين والعبادة بغير اسمها دين الاسلام ولغة العرب وجعلوا الشرك جاهل الشرك ايضا اجعلوه لماذا؟ للخلق والرزق والتصرف والاحياء والايمان جاهل الشرك وظنوا ان انه السجود للصنم والصلاة له - 00:35:48

اعتقدوا انه اعتقدوا ان تدبير الامور انه تدبير الامور مع الله يعني الذي يدبر مع الله يكون مشركا له ويتسرب معه في الكون اعتقدوا ان المشركين السابقين يعتقدون في الياتهم هذا المعنى - 00:36:23

حملوا ايات القرآن في الشرك على هذا المعنى وظلوا ظلالا بعيدا قال صاحب فرقان القرآن هذا من علماء الازهر قال في تعريف العبادة

الاتيان باقصى غاية الخضوع قلبا في اعتقاد ربوبية المخضوع له - 00:36:49
لو قالبا مع ذلك الاعتقاد فان انتفى ذلك الاعتقاد لم يكن ما اتى به من الخضوع الظاهر من العبادة شرعا في كثير ولا قليل مهما كان الماتي به ولو سجودا - 00:37:18
هذا قاله في كتابه الذي سماه فرقان القرآن هذا التعريف هذا التعريف على الواقع الذي هم يعيشونه وقال في مكان اخر توحيد الروحية وتوحيد الالوهية متلازمان عرفا وشرعا القول باحدهما قول بالاخر - 00:37:40
والاشراك في احدهما اشراك في الاخر فمن اعتقد انه لا رب ولا خالق الا الله لم يرى مستحقا للعبادة الا هو ومن اعتقد انه لا يستحق العبادة غيره لذلك بناء منه على انه لا رب الا هو - 00:38:08
ومن اشرك مع الله غيره في العبادة كان لا محالة قائلا بربوهية هذا الغير هذا ما لا يعرفه ما ما لا يعرفه الناس الا سواه الناس الذين يعبدون القبور ويعبدون - 00:38:32
الاولي هذا الضلال البعيد ونقل محمود حسن هذا الرجل انه قال في مؤلف له اخر انما ان من ود الرب تعالى وانزل غاوث الرحمة على من يذكر يستغيث بهم لو كانوا غائبين او او متوطين - 00:38:52
يمكن انها المقبور انه ينزل المطر وانه يغيث وانه ينزل الرحمة ويغيث من يستغيث به وقال ايضا محمود حسن ربيع في كتابه كشف الشبهات ايوه لا هو ان استعانتك بالاولياء الذين تعتقد ان لهم حياة وتصرفا باقدار الله لهم - 00:39:27
ليس شركا وانما الشرك لو اعتقدت فيهم ربوبية انت كلام وكان في موضع اخر فمن اتخذ من الاوليا من الانبياء والاولياء وسيلة الى الله لجلب نفع او دفع ضر من الله فهو سائل الله - 00:39:59
ومن قال يا رسول الله اريد ان ترد علي عيني او ترفع عني الجدب او يزول عنا المرض وهو من المؤمنين كان ذلك دليلا على انه يطلب من الله التخليط - 00:40:26
والضلال البين الشرك سألوه هو التوحيد اه هكذا تكون الامور عندما يستحكم الجهل عبادة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه التعريفات التي ذكروها للعبادة الشرك اخذت من الواقع الذي عاش عاش يعيشون فيه - 00:40:45
لا من الشرع ولا من اللغة الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون الدين لله كله خالصا فاذا كان اشارك في ذلك فهو الشرك الاكبر الذي اخبر الله جل وعلا صاحبه - 00:41:16
انه يكون في جهنم ولكن هؤلاء ارادوا ان يكون الواقع الذي هم عليه متفقا مع دين الاسلام فجمعوا بين المتضادات وقلبوا الحقائق فجعلوا الشرك توحيدا والتوحيد ضلالا وسلوكا لطريق الخوارج - 00:41:47
الذين يكفرون المسلمين استعبدوا فاستبعدوا ان تكون هذه الاوضاع المنتشرة في سائر انحاء البلاد الاسلامية هي التي كان يفعلها المشركون السابقون انها معبوداتهم ولذلك حاولوا تبرير افعالهم وجعلها على نهج الاسلام في احاديث ملفقة - 00:42:13
وموضوعة ومكلوبة او حكايات لا قيمة لها في الشرع والاسلام بريء منها واقل لا يقال في تلك الاحاديث انها ضعيفة لا يجوز ان يعتمد عليها في فرع من فروع الاسلام فضلا عن الاصول - 00:42:41
كيف في عصر الاصول الذي هو عبادة الله جل وعلا التي الانس والجن من اجلها. وارسلت الرسل وانزلت الكتب لاقامة اقامتها واخلاصها لله جل وعلا وحده ان دعاة الوثنية لا يفتؤون يؤلفون الكتب - 00:43:06
يزوقون الكلام لتحسين الشرك والثناء على اهله وتقبيح التوحيد وعيبه وعيب اهله ورميهم بالعظائم تباعا لاهوائهم واغراضهم الدنيوية فهم يجهدون في تحريف ادلة الكتاب والسنة تتفق مع ما يقولونه او يفعلونه - 00:43:38
او يفعله معظمهم من الرعاة اتباع كل ناحك ولهذا قال هؤلاء العبادة هي الاتيان باقصى غاية الخضوع قلبا وقالبا باعتقاد ربوبية المخضوع له يعني ان يكون هو الرب هو الخالق هو الرازق هو المتصدق - 00:44:08
قل فان انتفى ذلك الاعتقاد يعني اعتقاد الربوبية لم يكن المأتي به من العبادة في كثير ولا قليل ولا كان ولو كان سجودا هذا من العجب هل يصدق العاقل ان المشركين - 00:44:35

في عهد النبوة الذين نزل فيهم القرآن اكمل عقولا من هؤلاء ان الاحجار هي ربهم الذي يحييهم ويميتهم وينزل عليهم المطر وينبت الزرع ولا يقتاتونه هم وانعامهم الله تعالى يا ايها يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقه - 00:44:56

والذين من قبلكم لعلكم تتقون ما الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء انزل من السماء ماء اخرج بي من الثمرات رزقا لكم لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي تعلمون ان الله تعالى هو الفاعل لما ذكر - 00:45:27

الاية من خلقهم خلق من قبلهم وخلق الارض وجعلها فراشا لهم يفترشونها وينتجعون بها ينتفعون بها بما شاءوا وخلق السماء وبناها وانزل من السماء ماء فانبت به من الثمرات والارزاق - 00:45:52

ما يأكلونه وتأكله انعامهم يقتاتون به فكيف تعبدون معه غيره مع علمكم انه لا مشارك له في في الخلق والرزق والاحياء والاماتة وتصريف الامور كلها وحال مشركي العرب مع اوسانهم معلومة - 00:46:20

وانهم انما كانوا يعتقدون حصول البركة. البركة منها بتعظيمها ودعائها الاستغاثة بها والاعتماد عليها في حصول ما يرجونه من الله لانها يقول انها تشفع لهم يرجون منها ويأملونه يأملونه ببركتها وشفاعتها - 00:46:47

ان يحصل لهم ما يحصل مما يزعمونه نزول المطر والنبات وغير ذلك. لكن اذا سئلوا الحقيقة من الذي اوجد هذه قالوا الحق انها من الله. الله هو الذي ينزل المطر وهو الذي ينبت النبات وهو الذي يحيي ويميت - 00:47:13

هو المتصرف الكوني كله التبرك بالصالحين وبقبورهم هو اين فعل المشركين باللات والعزى ومنعت وسائر اوثانهم هذا امر واضح ولكن واذا معرفة للحق وتمييز بينه وبين الباطل وهو العبادة التي التي - 00:47:39

اوجبت لهم الخلود في النار وحرمت عليهم الجنة واخبر الله تعالى انه لا يغفر ذلك الا بالتوبة منه والخروج عنه والخروج عنه الى توحيد الله جل وعلا. الذي هو ضد الشرك - 00:48:12

وتسمية هذه الافعال تبركا او توسلا وغير ذلك لا يغير من الحقائق شيئا الشرك هو الاتجاه بالعبادة الى غير الله مهما سمي ذلك وهو نوعان في الربوبية وشرك ذي الالهية - 00:48:33

الاول اثبات فاعل مستقل غير الله تعالى او مشارك له فمن يجعل الانسان ساكنا باحداث فعله مهما كانت يعني انه الذي يخلق فعلة اختيارا والله جل وعلا لا يفعل من ذلك شيء - 00:48:56

يعني كما يقول تقوله القدرية فهو شرك في الربوبية ويقولون يزعمون انه لا يمكن يكون الانسان مؤمن الا بهذا ذات فاعل مستقل غير الله تعالى سواء كان انسان او غير انسان - 00:49:24

احداث فعله مهما كانت مرتبته نبيا فما دونه وكذا من يجعل الكواكب والاجسام الطبيعية والعقول كما تقول الفلاسفة او النفوس كما يقول عباد القبور او الملائكة او غير ذلك من المخلوقات من جعل شيئا من ذلك مستغلا بشيء - 00:49:48

من الاحداث وانه يتصرف ويميت ويعطي من يسأله هو مشرف في الربوبية مشرك في الربوبية يعني انه جعل مع الله ربا الرب هو المالك المتصرف وانه يملك ويتصرف وكل ما سوى - 00:50:15

الخالق الواجب الوجود بنفسه مفتقر الى غيره لا يتم به حدوث حادث ولا وجود ممكن الجمهور العرب لم يكن شرك شركها من هذا النوع بل كان بل كان كانوا مقرين بان الله جل وعلا هو خالق كل شيء - 00:50:38

وربه ومليكه وانما كان كان شركهم العبادة فقط يعني بالتوسل والتقرب والتشفع يعني انها ما تشفع لهم وذلك انهم يقولون اننا نحن مذنبون نتقرب الى من لا ذنب له ان يشفع لنا - 00:51:02

واصل ابشركم اخذوا من باب القياس انهم يقولون ان نشاهد الكبرا والعظماء اذا كان لك حاجة عندهم لا تأتيهم رأسا انظر من هو مقرب عندهم يتوسط لك تنجح في طلبك - 00:51:32

هم يقولون كذلك يعني طلبنا من هذه الاشياء من اشجار واحجار قبور والنجوم وغيرها لانها هي لا دنوب لها فنريد بذلك تعظيم المطلوب عنده لا يستطيع ان يأتي اليه وهذا - 00:51:59

قياس فاسد على مخلوق لا يحتاج الى من يجعله فاعلا واجعله متأثرا لمن حوله اه رب العالمين جل وعلا علام الغيوب الذي لا يخفى

عليه شيء. ولا يفوته صوت او كلام - 00:52:22
يجب ان يكون هذا هو المسيطر على افكارهم ان الله عالم بكل شيء وانه سامع لكل شيء وانه فاعل لما يريد وتقدس تدعو اينما كنت واسألوه فانه يراك ويسمعك هذا - 00:52:45
غاب عنه غيبه عنهم الشيطان فكل ما سوى الخالق الواجب الوجود بنفسه مفتقر الى غيره لا يتم به حدوث حادث ولا وجود ممكن الجمهور العرب لم يكن شركها من هذا النوع بل - 00:53:09
كل العرب ليس من هذا النوع من باب التوسط فقط التي دخلت عليهم من باب التعظيم الذي يزعمونه الكامل مقرين بان الله خالق كل شيء ومالكه وربه المتصرف فيه ما ليس في الربوبية شركهم في في العبادة - 00:53:33
ثم نقول النوع الثاني من الشرك الشرك في الالهية وهو ان يجعل مع الله احدا من خلقه يتوجه اليه في عبادته او محبته او خوفه او رجائه او انابته او اي نوع من انواع العبادة - 00:54:02
وضد هذا الشرك هذا الشرك هو التوحيد لان المتضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كما يقول المتكلم ضد الشرك التوحيد وسمي توحيد لان العبادة تقول لواحد فقط لله وحده توحيد بالعبادة. كما ان توحيد - 00:54:34
يعتقد ان الله هو المتصرف وحده ليس معه مشارك وهو الموجد وحده وهو الخالق وحده نتقدس انه لا يوجد لا حركة ولا سكون ولا رفض ولا رفض ولا هي ولا امات الا - 00:55:05
الا بتصرفه هو جل وعلا اما الاسباب التي الله جل وعلا اسبابا فهي لا تؤثر وانما المؤثر هو الله جل وعلا نقول النوع الثاني من الشرك الشرك بالالهية وهو ان يجعل مع الله - 00:55:30
احدا من خلقه يتوجه اليه في عبادته او محبته او خوفه او رجائي او انابته او اي نوع من انواع العبادة وضد هذا الشرك التوحيد في الالهية وهو عبادة الله تعالى وحده - 00:55:53
لا شريك له فان المشركين المقرين بان الله رب كل شيء كانوا يتخذون الية يستجلبون بها يستجلبون بعبادتها المنافع ويسترجعون بها المظار يتخذونها وسائل تقربهم الى الله الى الله زلفى - 00:56:14
وشفعاء يستشفعون بها اليه وهذه الالهة خلق من خلقه لا يملكون لاحد نفعا ولا ضرا ولا ولا يلبن الا باذني وكل ما يطلب منهم لا يحصل منه شيء له وانما هو من الله جل وعلا - 00:56:42
لا يحصل شيء الا باذن الله تعالى الله عز وجل لم يأمر بعبادة غيره. ولم يجعل هؤلاء شفعاء ولا وسائل تقرب اليه قال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا - 00:57:10
جعلنا من دون الرحمن الهة فيعبدون وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم - 00:57:30
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون والمعنى ان الله تعالى لا يعلم ان احدا يشفع عنده لهؤلاء - 00:57:52
لا في السماوات ولا في الارض فلا وجود لذلك الذي لا يعلمه الله لا وجود له تبين تعالى في هذه الايات وغيرها انه لم يشرع عبادة غيره ولا اذن في ذلك - 00:58:12
بل اخبر انه لو كان في السماوات او الارض الهة الا الله لفسدتا انه كما يمتنع ان يكون غيره ربا فاعلا متصرفا يمتنع ان يكون الها معبودا الانسان بل وجميع الكائنات - 00:58:32
عباد لله تعالى فقراء اليه مملوكين له وهو ربهم المتصرف فيه وهو اله لا اله الا هو المخلوق ليس له من نفسه شيء اصلا بل نفسه وصفاته وافعاله وما ينتفع به - 00:58:56
او يستحقه انما هو من الله تعالى وحده جل وعلا نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى من صفاته العلى ان يجعلنا من المخلصين له العابدين له وحده الذين عرفوا الحق واتبعوه - 00:59:20

عرفوا الباطل واجتنبوه صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا - 00:59:42